|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  |  | **جامعة النجاح الوطنية**  **كلية الفنون الجميلة**  **تصميم جرافيكي** |

# " صناعة السينما ورسائلها و أبعاد تأثيرها على الوطن العربي"

ضمن مساق / بحث مشروع التخرج

اعداد :

هناء زياد البزور

اشراف :

د. محمد سلامة

2018

# إهداء

#### بعد الحمد لله والامتنان لكامل عونه وفضله علي فاني أهدي هذا البحث ,, الى أمي التي ضحت بجزءٍ كبيرٍ من عمرها ووقتها لأصل الى ما وصلت اليه الآن ,, الى أبي الذي لم يتوانى جهداً في رعايتي ودعمي في الطريق الذي اخترت أن أكون فيه ,, الى أخوتي وأخواتي الذين كانوا دائماً منارةً تضيء داخلي كلما أظلمت الطرق من حولي ,, الى أصدقائي الذين أسندوا ظهري كلما انحرفت أو بعدت عن أهدافي ,, الى صديقتي الغالية التي لا أدري كيف كنت سأصل لولا وجودها دائماً بقربي وإن بعدت عنا المسافات ,, الى نفسي التي سهرت الساعات الطوال وبذلت من الجهد ما بذلت لتحقيق ومطاردة أحلامها وأهدافها بما فيهم إتمام هذا البحث ,,

**شكر وتقدير**

#### الى أستاذي ومشرفي الفاضل : د.محمد سلامة أود أن أوصل لك كامل امتناني وعرفاني عن كل ما تعلمته منك خلال الفترة الماضية، وشكراً جزيلا لأنك كنت الدافع والمحفز لي لخوض ومواجهة الكثير من التحديات والعقبات في دراستي وتخصصي.

#### كما وأتقدم بالشكر الخالص لكل من أسهم وساعد ولو بحرف واحد في تعليمي ودراستي أو كان له دور في اتمام هذا البحث، فلهم مني جزيل الشكر والعرفان.

# **فهرس المحتويات**

[إهداء 2](#_Toc513700247)

[فهرس المحتويات 4](#_Toc513700248)

[الفصل الأول 5](#_Toc513700249)

[الاطار المنهجي 6](#_Toc513700250)

[المقدمة: 6](#_Toc513700251)

[مشكلة البحث : 8](#_Toc513700252)

[التساؤلات : 11](#_Toc513700253)

[أهمية البحث : 13](#_Toc513700254)

[أهداف البحث : 15](#_Toc513700255)

[الفرضيات : 16](#_Toc513700256)

[منهجية البحث : 17](#_Toc513700257)

[محددات البحث : 18](#_Toc513700258)

[مصطلحات البحث: 19](#_Toc513700259)

[الفصل الثاني 20](#_Toc513700260)

[الاطار النظري 21](#_Toc513700261)

[نبذة تاريخية عن السينما وبداياتها 21](#_Toc513700262)

[المحور الاقتصادي 29](#_Toc513700263)

[المحور الثقافي 32](#_Toc513700264)

[المحور الديني 36](#_Toc513700265)

[المحور الاجتماعي 38](#_Toc513700266)

[المحور السياسي 40](#_Toc513700267)

[السينما العربية 43](#_Toc513700268)

[الفصل الثالث 45](#_Toc513700269)

[الخاتمة 46](#_Toc513700270)

[النتائج 46](#_Toc513700271)

[التوصيات 49](#_Toc513700272)

[فهرس المراجع 51](#_Toc513700273)

[فهرس الجداول 53](#_Toc513700274)

[فهرس البيانات 54](#_Toc513700275)

# الفصل الأول

## الاطار المنهجي

### المقدمة:

#### لطالما كان للصور المرئية القوة الأكبر في التأثير والقدرة على البقاء لفترة أطول في ذهن المتلقي اذا ما قورنت بقوة الكلمة أو النص فكيف اذا ما كانت هذه الصورة متحركة ؟

#### وبذلك وبناءً على أن للصور البصرية الأثر الأكبر والأعمق في توجيه الرسائل والأفكار للجماهير المختلفة فقد جاءت الحاجة والضرورة لاستغلال وتصير هذه الحقيقة من أجل المضي في خدمة و غرس وتعميق العديد من الأفكار والثقافات والمبادئ على نطاق عالمي واسع، حيث كانت هذه الحقيقة هي البذرة التي أسهمت في انبات شجرة عظيمة تعرف حاليا بصناعة السينما والتي يتخذ تطورها منحى متزايد بشكل هائل مع مرور الوقت، فقد كان لصناعة السينما الفضل في تطور الكثير من الصناعات والتقنيات والابتكارات التي تهدف بشكل أساسي لتطوير هذه الصناعة، كما أن لصناعة السينما بصمة عميقة وواضحة في مجال استحداث أساليب فنية متنوعة أسهمت في اخراج هذه الصناعة من قوقعتها في كونها مجرد صناعة تهدف لكسب وجني الكثير من الأموال وتوفر الكثير من فرص العمل للعدد كبير من الأشخاص لتتحول الى صناعة فنية تحتاج الى حس عالي مقترن بقدرة الجمهور على التأمل و التذوق للأعمال الناتجة من هذه الصناعة، وهي بذلك قادرة على اقناعهم وجعلهم يتبنون الكثير من الأفكار بصورة مدروسة وممنهجة تعتمد على دراسة وفهم طبيعة وسلوك الجماهير حسب عدة معطيات مختلفة.

#### ولعل اقبال الجماهير منذ اليوم الأول لعرض أول فلم سينمائي في التاريخ كان من أكبر المحفزات التي دفعت بالكثيرين للمجازفة والاستثمار في مثل هذه الصناعة ومحاولة أخذها وتوسيعها على نطاقات أكبر،

#### حيث أن العنصر الجماهيري بمتطلباته ورغباته واحتياجاته عنصر أساسي لا يمكن الذود عنه واستبعاده بينما نحن نتحدث عن صناعة السينما، ففي الوقت الذي يكون فيه الجمهور هو الدافع والمؤثر على هذه الصناعة فانه سيبقى أيضا الجزء الذي يتم التأثير عليه بشكل كبير من قبل صانعي السينما والأفلام، وبالتالي فهي علاقة تكافلية يعطي فيها أحد الأطراف والآخر يأخذ والعكس صحيح.

#### وبالتأكيد لا يمكن التغاضي عن حقيقة أن صناعة السينما والأفلام شكلت المفتاح لكثير من الثقافات فأصبحت أشبه ما يكون بالرسالة التي تتنقل من مكان الى آخر وتحمل في سطورها أفكار وتجارب وأخبار وثقافات مختلفة ومتنوعة أسهمت بشكل كبير في اذابة وانصهار العديد من الشعوب وتوحيد الكثير من المبادئ والنهوض بالكثير من الأفكار والحريات التي من شأنها أن تكون مع الانسان أو حتى ضده، ومع كل هذه الآثار والحقائق يجب النظر نحو صناعة السينما على أن أنها صناعة مهمة تستحق منا الوقوف والتأمل والدراسة من عدة جوانب ونواحي لنتمكن من فهم حقيقة هذه الصناعة وبالتالي القدرة على تصيرها وتسيرها لخدمة أهداف وأفكار سامية.

### مشكلة البحث :

#### يعنى هذا البحث بدراسة الآثار وكذلك الرسائل التي تقوم صناعة السينما والأفلام بغرسها في عقول الجماهير المتلقية لها بحيث سيتم التركيز في هذا البحث على دراسة جمهور السينما الموجود في الوطن العربي بشكل خاص، كما ويتناول هذا البحث طبيعة هذه الرسائل وأنواعها وكيفية تغلغلها ما بين المجتمعات والأفراد على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية وبتعدد فئاتهم العمرية واختلاف أجناسهم وأعراقهم، بحيث سنحلل في هذه البحث كل نوع من أنواع هذه الرسائل المنطوية تحت سقف صناعة السينما المتمثلة في الأفلام بالاضافة الى المسلسلات التي يتم انتاجها من قبل جهات متخصصة في هذا المجال والتي تعرض على نطاق عالمي واسع يكاد يصل الى كل بيت، كما وسيستعرض هذا البحث آليات الترويج والاعلان التي يتم اتباعها من أجل الوصول بهذه الصناعة الفنية الى أوسع نطاق ممكن، وسيكون ذلك من خلال المضي على فترة زمنية تبدأ مع بداية ظهور صناعة السينما وتنتهي بيومنا الحاضر، وبالتالي سيضم هذا البحث نبذة تاريخية قصيرة عن بداية صناعة السينما والأفلام من حيث مراحل التطور والدول التي أسهمت بشكل فاعل في انجاح هذا الانتاج الصناعي والفني المتميز، كما سيتم تناول أبرز الحقائق المرتبطة بالتقنيات المستخدمة في صناعة السينما في بداية نشأتها بالاضافة الى التطرق لأوائل الأفلام التي عرضت في تاريخ السينما.

#### ويتناول هذا البحث أيضا بيانات واحصائيات تبين وتوضح أكبر الشركات المنتجة للصناعة السينمائية ودورها في نشر وتعميق الكثير من الأفكار والرسائل في عقول الجمهور المتلقي، وسيتم ضمن هذا البحث أيضا استعراض مجموعة من البيانات التي تدلل على الجهات والدول الأكبر تأثيراً وسطوة في

#### هذا المجال، بما في ذلك دراسة موجزة لطبيعة أهداف هذه الدول من وراء السيطرة والتحكم في مثل هذه الصناعة، وسيتم التطرق الى الجماهير التي يتم توجيه أعمال هذه الصناعة اليها بصورة خاصة وما هي تدايعيتها عليهم من نواحي نفسية وفكرية.

#### وفي هذا البحث أيضا سيتم تناول الجدلية القائمة بكون صناعة السينما صناعة متحكم بها سياسيا لتخدم أهداف تلبي حاجيات بعض الدول وحكوماتها وخاصة الكبرى منها على حساب غيرها من الدول والشعوب النامية، وبالمقابل توجيه نظرة معمقة على أن السينما يمكن أن تكون في كثير من الأحيان صناعة حرة ذات كيان مستقل قادر على خدمة المجتمعات والشعوب وقادرة على التصريح والتنفيس عن أفكارهم ومعاناتهم وحاجياتهم المكبوتة بعيداً عن كونها مقيدة بيد السلطات والجهات الحكومية.

#### وفيما يلي استعراض سريع لأهم النقاط التي تنطوي ضمن موضوع هذا البحث:

#### تاريخ السينما وبداياتها وطبيعة التطور الحاصل في مجال هذه الصناعة.

#### أبرز الوقائع التي أسهمت في نقل هذه الصناعة لمستوى أعلى وأخذها لآفاق أوسع.

#### شركات الانتاج العالمية، وأبرز المتنافسين في مجال صناعة السينما.

#### الأفلام والمسلسلات الاكثر تغلغلاً في الأسواق العربية من حيث الدول المنتجة لها، من خلال عرض مجموعة من البيانات والاحصائيات المتعلقة بهذا المحور.

#### المحور السياسي، وذلك بتناول كيفية غرس الصناعة السينمائية لعديد من الأفكار والمفاهيم السياسية والتي تؤثر بشكل أساسي في تكوين فكر ووعي ممنهج لدى المجتمعات العربية.

#### المحور الديني، من خلال دراسة الصور النمطية التي تقوم الصناعات السينمائي بتصديرها فيما يتعلق بالمعتقدات الدينة وخاصة الاسلامية منها.

#### المحور الثقافي، من خلال المرور على طبيعة الثقافات والعادات والتقاليد التي يتم تمريرها للمجتمعات العربية من خلال الأفلام أو المسلسلات وما مدى تفاعل الجماهير العربية وتآلفها مع هذه الثقافات المتنوعة.

#### المحور الاجتماعي، وذلك بدراسة الآثار الاجتماعية التي تنعكس بشكل أساسي في الحياة العملية والواقعية للجمهور العربي، وفيما ان كانت هذه الآثار ايجابية تعمل على تقوية العلاقات والحياة الاجتماعية أم العكس.

#### المحور الاقتصادي، وسيكون ذلك من خلال دراسة رقمية لعائدات الصناعة السينمائية سواء تلك التي يتم انتاجها داخل الوطن العربي أو تلك التي يتم توجيها للوطن العربي.

#### السينما العربية ما بين النوع والكم والقدرة على التنافس، وأهم التحديات التي تواجهها.

### التساؤلات :

#### كيف نشأت السينما وماهية تطورها على المستوى التقني والفني ؟

#### ما هي الدول والشركات المتصدرة في مجال صناعة السينما والأفلام ؟

#### ماهي الصناعات السينمائية الأكثر رواجاً في الأسواق العربية ؟

#### ما هي الأفكار السياسية التي تحاول الدول المنتجة للأفلام والمسلسلات توجيها للدول العربية ؟

#### هل استطاعت صناعة السينما أن تخلق أفكار سياسية ممنهجة لدى الشعوب العربية ؟

#### هل تعتبر الصناعات السينمائية الوافدة من الدول الخارجية بمثابة وسيلة لصرف انتباه الشعوب العربية عن واقعهم واغراقهم في جدلية ما بين الحقيقة والخيال ؟

#### ما هي الصور النمطية التي تقوم الصناعات السينمائية بتعميقها وترويجها في ما يخص بعض المذاهب والعقائد الدينية ؟

#### هل أسهمت بعض الصناعات السينمائية بخلق عداوات دينية ما بين المجتماعات الاسلامية وغيرها من المجتمات ؟

#### كيف كان تأثير الصناعات السينمائية التي روجت أفكار عقائدية مدروسة على طبيعة وسلوك الجماهير العربية ؟

#### ما طبيعة الغراس الثقافي الذي يتم محاولة ادخاله الى المجتعات العربية من خلال الصناعات السينمائية ؟

#### هل تأثرت الجماهير العربية بالثقافات والعادات الوافدة من الدول الأخرى من خلال السينما، وما طبيعة هذا التأثر ؟

#### هل دخول الثقافات المختلفة ومحاولة انصهارها في الثقافة العربية الأصيلة سيف ذو حدين يجب التعامل معه بحذر ؟

#### هل ستسهم الثقافة الجديدة الواردة من دول مختلفة في طمس الثقافة العربية ؟

#### هل كان للصناعة السينمائية أثر سلبي على طبيعة وواقع الحياة الاجتماعية المتعارف عليها في الوطن العربي ؟

#### هل تلعب السينما دور في تغير طبيعة ونفسية الجماهير العربية ؟

#### هل هناك علاقة حقيقية ما بين السينما والمشاكل الاجتماعية التي يتزايد ظهورها في المجتمعات العربية المختلفة ؟

#### ما هي العلاقة التي تربط الجانب الاقتصادي بالمحور السياسي والثقافي ؟

#### هل تستطيع السينما أن تشكل مردود اقتصادي مهم للدول العربية، وكيف يتم ذلك ؟

#### كيف يتم استغلال السينما من أجل جعل المجتمعات العربية مجرد أسواق استهلاكية لما يتم انتاجه من صناعات أجنبية مختلفة ؟

#### ما هي المشاكل والتحديات التي تواجه صناعة السينما في الوطن العرب وكيفية العمل على تطور هذه اصناعة والتسلح بها ؟

### أهمية البحث :

#### تنبع أهمية هذا البحث في توسيع آفاق فهم الشعوب العربي لطبيعة صناعة السينما بما يتضمن الإلمام بنبذة تاريخية موجزة تتناول أهم الأحداث والشخصيات والتواريخ المتعلقة بهذا المجال، حيث أن فهم ومعرفة بداية أي طريق هي المفتاح والدليل من أجل تمكين القدرة على المضي والوصول لنهاية هذا الطريق، وفي الحقيقة فان أهمية هذا البحث تتمحور في تقديم خطوط عريضة وواضحة بما يخص الآلاف من الرسائل والأفكار التي يتم زرعها وتوجيهها للمجتعات العربية بشكل يومي وذلك من خلال دراسة عدة محاور مختلفة ومناقشة كل منها على حدى.

#### ولا بد من التأكيد على أن دراسة وفهم الرسائل الموجهة من قبل الصناعات السينمائية المختلفة سواء كانت أفلام أو مسلسلات هي الخطوة الأولى من أجل وضع خطة مدروسة ومنهجية واضحة للتصدي لكل الرسائل التي تهدف الى هدم وزعزعت المفاهيم والمبادئ الايجابية المتعارف عليها عند المجتمعات العربية، كما أن هذا الفهم سيؤدي الى خلق وعي ثقافي وفكري لدى الشباب العربي خاصة والحكومات السياسية بشكل عام من أجل انتاج صناعة سينمائية عربية قادرة على الوقوف والتنافس ضد الصناعات السينمائية الأجنبية وقادرة على احداث نفس الأثر، حيث أن قوة هذه الصناعة مقترنة بقوة تأثيرها.

#### وعليه فان أهمية هذا البحث تتجلى في هذه النقاط :

#### معرفة وفهم طبيعة الرسائل الموجهة من قبل الصناعات السينمائية المختلفة.

#### دراسة مفصلة للمحاور الساسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك الدينية من أجل فهم أوسع وأشمل لهذه الرسائل والآثار.

#### 

#### معرفة كيفية التعامل والتعاطي مع هذه الرسائل، والتميز ما بين الايجابي والسلبي منها.

#### العمل على تأصيل حاجة المجتمعات العربية للنهوض بالصناعة السينمائية العربية ودفعها الى الأمام من أجل مواجهة الصناعات السينمائية الأخرى.

#### زيادة وعي الجمهور العربي بطبيعة الصناعات السينمائية وأنها ليست مجرد وسيلة للترفيه أو التسلية، وانما صناعة متكاملة ذات أهداف متنوعة.

#### التعرف على طبيعة المشاكل التي يمكن أن تتسبب فيها الصناعات السينمائية وخاصة في ما يتعلق بالحياة الاجتماعية والنفسية.

#### التعامل مع الصناعة السينمائية كمجال تخصصي واعد وتوجيه الشباب العربي المهتم بهذا المجال للحصول على دراسة وافية وشاملة من أجل التأكد من احداث فرق في طبيعة الانتاجات الصادرة عن هذه الصناعة اذا ما قورنت بما عليه الحال في وقتنا الحاضر.

### أهداف البحث :

#### تكمن أهداف البحث في فهم أهمية وجدية هذا الموضوع واعتباره مشكلة حقيقة يجب الوقوف عليها ودراستها بشكل مفصل، ولا بد من التأكيد على أن أهداف هذا البحث موجهة نحو الشعوب العربية من جهة ونحو الحكومات الجهات المسؤولة من جهة اخرى، وبذلك يمكن اختصار هذه الأهداف فيما يلي:

#### غرس مفاهيم واعية فيما يخص صناعة السينما ورسائلها وآثارها على الجماهير العربية.

#### ضرورة التأكيد على دور الجهات الرسمية والحكوومات في فتح المجال للعاملين في مجال الصناعات السينمائية باختلاف تخصصاتهم بدون وجود أي قيود فكرية أو سياسية تحد من عملهم ما دام يخدم ويقوي الجانب الايجابي من هذه الصناعة.

#### التأكيد على أهمية وجود صناعة سينمائية عربية تخدم حاجات وتطلعات الشعوب العربية وتظهر الحقائق والوقائع بدون أي تحريف أو مبالغة.

#### الحاجة الى وجود جهات متخصصة تعمل على دعم صناعة السينما العربية سواء كان ذلك من حيث التقنيات المستخدمة فيها أو من حيث الجوانب الفنية التي تدخل بها

#### التأكيد على أن السينما هي وسيلة فاعلة ومهيمنة من حيث قدرتها على نقل ثقافات وعادات وأفكار المجتمعات المختلفة، وبالتالي استغلالها بصورة ايجابية من أجل تحسين وترميم الصور النمطية السلبية التي تم غرسها في عقول العديد من الدول الأجنبية بما يتعلق بالشعوب العربية

### الفرضيات :

#### سياسات الدول الكبرى مدروسة وممنهجة فيما يتعلق بصناعة السينما وتوجيهها نحو جماهير محددةدون غيرها.

#### الغزو الثقافي الأجنبي الوافد ضمن الصناعات السينمائية سلاح ذو حدين يهدد ثقافة وعادات المجتمعات العربية الأصيلة.

#### جزء كبير من المشاكل الاجتماعية نتاج لفهم أو تعاطي خاطئ للرسائل الموجهة عبر السينما.

#### الصناعة السينائية عملة رابحة سياسياً واقتصادياً لدول على حسب دول وشعوب أخرى.

#### السينما صناعة قادرة على رسم صور نمطية ومدروسة لعديد من الحقائق وتعميقها بشكل راسخ في أذهان المتلقين لها.

#### الوقت عند الكثير من الأفراد ضحية للادمان على مشاهدة ومتابعة الصناعات السينمائية المختلفة وخاصة عند الشباب، وبالتالي التقليل والتهبيط من عزيمتهم في الانطلاق للعمل في واقعهم الحقيقي بكل مافيه من تحديات بدل قضاء واهدار ساعات طويلة في واقع خيالي سعيد.

#### الصناعة السينمائية صناعة قوية بما فيه الكفاية لغرس مبادئ وأفكار سامية اذا ما تم توجيهها في الطريق الصحيح.

#### السياسات القمعية وكبت الحريات في الدول العربية أحد أهم أسباط هبوط وتراجع السينما العربية.

#### الهروب من الواقع سبب أساسي لتغلغل الكثير من الرسائل المسممة في المجتمعات العربية.

### منهجية البحث :

#### الجانب التاريخي: يتم فيه التعرض الى نبذة تاريخية تقف على أهم الأحداث التي أسهمت في تطور ونهضة الصناعة السينمائية ووصولها لما وصلت اليه اليوم.

#### الجانب الاستقرائي: يتم فيه دراسة وفهم المجتمعات العربية من حيث توجهها وتعلقها بأعمال سينمائية دون غيرها، وما هي تداعيات ذلك من حيث الآثار الايجابية و السلبية، وكيف يجب التعامل والتعاطي مع الرسائل الموجهة عبر السينما.

#### الجانب التحليلي: يتم فيه التطرق لفهم شامل وواسع لعدة محاور وجوانب مرتبطة بطبيعة صناعة السينما بما في ذلك دراسة مفصلة للرسائل والأفكار التي يتم تعميقها من خلال هذه الصناعة وذلك من أجل الوصول الى مجموعة من الحقائق والنتائج التي يتوجب استخدامها كقاعدة للوصول الى منهجية حقيقية لمواجهة الرسائل والمفاهيم السلبية للصناعات السينمائية.

### محددات البحث :

#### يستهدف هذا البحث المجتمعات العربية بشكل عام مع التركيز على الفئات المهتمة بصناعة السينما سواء كان ذلك من خلال متابعتها أو من خلال العمل فيها، وكما ويستهدف هذا البحث الجهات المسؤولة والمتحكمة في مجال صناعة السينما في الدول العربية.

#### المواضيع التي يتطرق لها هذا البحث:

#### نبذة تاريخية قصيرة عن تاريخ ونشأة السينما.

#### تحليل مختصر للمحاور السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية وكذلك الثقافية بما يتوفر مع طبيعة المعلومات المتوفرة ضمن حدود قدرة الباحث.

#### دراسة تحليلية لحال السينما العربية في الوقت الحاضر ومقارنة مع النتاج السابق ومحاولة الوصول لعدة نتائج ومستخلصات من أجل المضي قدماً بهذه الصناعة.

### مصطلحات البحث:

#### المجتمعات العربية : يقصد به الفئة المهتمة بصناعة الصينما ومتابعتها.

#### صناعة السينما : يقصد بها صناعة الأفلام.

#### التقنيات المستخدمة في صناعة السينما : يقصد بها هنا الجمع ما بين التقنيات الصناعية التي تهتم بالجانب الانتاجية وما بين التقنيات الفنية التي تهتم وتعنى بالجانب الجمالي.

#### الرسائل الموجهة عبر السينما : يقصد بها كلا الرسائل الايجابية والسلبية على حد سواء.

#### الصورة النمطية : يقصد بها وجود حكم مسبق يتم نشره وتعميمة على جماعة كاملة بدون أي اثباتات حقيقية وقد يكون مستمد من تجربة فردية لا يجوز تعميه والباسها لفئة كاملة.

#### الغزو الثقافي : يقصد به الغزو الفكري الذي تنتهجه أمة بحق أمة أخرى بغية السيطرة عليها دون أي جهود حربية ويكون ذلك من خلال طمس واخفاء هويتها الحقيقية واستبدالها بأخرى تتماشي مع أهداف الدولة المعتدية باستخدام طرق مختلفة تتماشي مع أهواء الانسان.

# الفصل الثاني

## الاطار النظري

### نبذة تاريخية عن السينما وبداياتها

#### يرتبط تاريخ السينما بمفهومها الحديث بشكل أساسي بتطور التصوير السينمائي وما اعتمد عليه من معدات خلال تلك الفترة، وحيث أن التصوير الفوتغرافي هو عبارة عن ناتج عرض مجموعة من الصور الثابتة بشكل متتابع وسريع على شاشة عرض خاصة حيث كان هذا المفهوم نتيجة لمساعي علمية جمة هدفت الى النهوض بهذا المجال باتجاه مستويات أعلى وقد بدأت هذه المساعي خلال القرن التاسع عشر الى أن وصلت الى ما وصلت اليه خلال القرن الجاري من تقدم وتطور هائل بحيث أصبحت هذه الصناعة مصدر لتوظيف آلاف الأشخاص باختلاف مجالات تخصصاتهم كما أنها أصبحت وسيلة للترفيه الجماعي وكذلك وسيلة للتواصل والتبادل الثقافي. (science and media museum, 2011)

#### بناءً على ما سبق ليس هنالك شخص واحد ينسب اليه اختراع التصوير السينمائي حيث أنه خلاصة للعديد من التجارب والاختراعات التي كانت نتائجها تصب في هذا المجال، وقد كان ( الكينتوسكوب ) من أكثر الاختراعات التي أثرت على تطور هذا المجال وذلك عام 1891م حيث كان صاحب فكرة هذا الاختراع هو العالم توماس ألفا اديسون ولكن المطبق الحقيقي له هو وليام ديكسون ويتيح هذا الاختراع المجال لشخص واحد باستعراض مجموعة من الصور المتسلسلة بشكل أكثر فاعلية وأقل تكلفة من الاختراعات التي سبقته، وفي عام 1895م قام الأخوة لويس و أوجست لوميير الفرنسيين باحداث نقلة كبيرة في هذا المجال فقد تمكنا ولأول مرة من عرض مجموعة من الأفلام القصيرة التي كانت مدتها حوالي دقيقة واحدة لكل فلم، أحدها كان يعرض أوجست وزوجته وهما يطعمان ابنهما الصغير وآخر كان

#### يظهر وصول قطار الى مدينة ( لا سيوتات ) جنوب فرنسا، وفلم آخر يعتبره العديد من المؤرخين كأول فلم كوميدي تم عرضه في تاريخ السينما والذي يضم مشهد لفتى يخدع بستاني ويوقعه في الماء مما يدفع البستاني لملاحقة هذا الفتى بطريقة ساخرة، وقد تمكن الأخوان لوميير بفضل اختراعهما للسينماتوغراف من عرض هذه الأفلام في البداية على مجموعة من الصحفين والمخرجين وبعض الأصدقاء وبعد ذلك بدأت العروض العامة التي تصل الى العدي من المستويات الاجتماعية والثقافية. (science and media museum, 2009)

#### وكما أسلفنا سابقا فان الأفلام في بداياتها كانت قصيرة جدا تمتد لعدة دقائق أو أقل، وكانت تعرض في القاعات الموسيقية والمعارض أو أي مكان آخر يوجد به شاشة ويمكن تعتيمه بشكل كامل، وقد تناولت هذه الأفلام العديد من المواضيع بما فيها الأنشطة المحلية وعرض بعض المناطق الأجنبية وكذلك الأفلام الكوميدية القصيرة بالاضافة الى مجموعة من الأحداث التي تعتبر ذات طبيعة اخبارية، كما ان هذه الأفلام كانت تعرض بالتزامن مع بعض الموسيقى وقد حضرها العديد من الشخصيات المختلفة.

#### ومع حلول عام 1914م فقد تم انشاء العديد من الأفلام السينمائية الوطنية في كل من أوروبا وروسيا والدول الاسكندنافية حيث كانت تحذو حذو التطور الحاصل في السينما الأمريكية، وقد أصبحت هذه الأفلام أطول وأصبح أسلوب السرد ورواية القصص هو السائد في تلك الفترة، وحيث أن هناك عدد كبير من الناس كانوا على استعداد لدفع الأموال لمشاهدة هذه الأفلام فقد كان صناع السينما والتي نمت بشكل كبيرآنذاك أيضاً على استعداد لاستثمار الكثير من الأموال في انتاج وصناعة السينما وعرضها وتوزيعها،

#### مما دفع المطورين لهذه الصناعة لبناء أستوديوهات ضخمة وصالات عرض خاصة صارعت المسارح ودور الأوبرا في الترف والأبهة، ومع وقوع الحرب العالمية الاولى وما تخللها وتلاها من نتائج كارثية فقد امتد أثرها ليصل الى السينما الأوروبية مما أضعف من صناعة الأفلام فيها وقلل من امكانية لعبها لأي دور في تطوير هذا المجال أو حتى استغلاله على نطاقات عدة بعد أن كانت فرنسا من أوائل الدول التي أسهمت في ترك أثر بارز في بدايات تاريخ السينما جنباً الى جنب مع الولايات المتحدة الأمريكية والتي انتهزت فرصة انشغال الدول الأوروبية بما فيها فرنسا بالحرب العالمية الأولى وتداعيتها لتفرض نفوذها على مجال صناعة الأفلام والسينما حيث برهنت أنها هي الرائدة في هذه المجال، وعشية الحرب العالمية الأولى فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على تحقيق مكانة مهيمنة على الأسواق العالمية مما أتاح لها المجال للتطوير واحداث زيادة في التقنيات الجديدة المستخدمة في صناعة السينما مما جعلها تصبح لليوم أكبر الأسواق العالمية للأفلام. (سميث، 1996، الصفحات 28,29)

#### وخلال نفس الفترة وفي الولايات المتحدة الأمريكية فقد اتجهت مراكز صناعة الأفلام فيها الى هوليوود مما جعل من الأفلام القادمة من استوديوهات هوليوود تكتسح الأسواق العالمية الى وقتنا هذا، الا أن هذا لا ينفي وجود منافسين كانوا على قدر تحمل المنافسة الضارية مع هوليوود، أما بالنسبة للصناعات الايطالية والتي كانت رائدة في مجال الأفلام الروائي فقد كانت مهددة بالانهيار في ذلك الحين، وكذلك فان صناعة الأفلام في كل من فرنسا والدول الاسكندنافية لم تكن في حالة تؤهلها لمنافسة أقرانها من صناع الافلام، أما ألمانيا فقد أثبتت في ذلك الوقت بأنها مرنة صناعيا فيما يخص هذا المجال، وبالنسبة لكل من الاتحاد السوفيتي واليابان فقد تطورت السينما فيها بشكل معزول تجارياً عن باقي الدول، (سميث، 1996، صفحة 30) أما صناعة الأفلام في الدول العربية فقد تمثلت بشكل أساسي في السينما

#### المصرية والتي كانت مواكبة لهذا المجال منذ بداية ظهوره الى اليوم حيث قدم أول عرض سينمائي للصور المتحركة ( سينماتوغراف) في الاسكندرية عام 1896م، وفي عام 1907م عرض أول فيلم وثائقي مصري كما هو موثق في كتاب " تاريخ السينما في مصر" لأحمد الخضري. (السقا، 2017)

#### وفيما يعقب تلك الفترة فقد استمرت هوليوود في تزعم صناعة الأفلام فنياً وصناعياً حيث أنهما محوريين لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، وقد كان لهيوود استجابة كبيرة عند الجمهور فقد وفرت أفلام سينمائية روائية ذات بناء وتأثير أفضل من غيرها، وقد استحدثت هوليوود نظام النجوم والذي اعطى بعداً جديداً للأداء التمثيلي على الشاشة، فقد عمدت على استقدام ممثلين وتقنيات حديثة من الدول الأوروبية لتؤكد على هيمنتها على هذا المجال، بالمقابل فان بقية دول العالم حاولت مواكبة تطور مجال صناعة الأفلام في هوليوود من خلال تقليدها حيث كانت واقعة تحت ضغط الجماهير المطالبة بانتاج يتفق مع الاحتياجات التي لا يمكن لهليوود أن توفرها، وقد كان هناك أيضا اتجاه نحو الأفلام التي تهتم بالجوانب الفنية والمغامرة وتلك التي تعنى بمسائل العالم الخاجي، ومن الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت قد تصدر طليعة التطور الفني في مجال صناعة الأفلام والسينما. (سميث، 1996، الصفحات 30,31)

#### وبالانتقال الى حقيقة التقنيات المصاحبة لاعداد الأفلام السينمائي منذ بدايتها فلا بد لنا من التطرق الى مفهوم الأفلام الصامتة وهنا تجدر الاشارة الى أن الأفلام نفسها كانت صامتة الا أن السينما لم تكن كذلك فقد كان عرض الأفلام بالاضافة الى تزامنه مع الموسيقى - سواء كانت عبارة عن ارتجالات على

#### البيانو أو مقطوعات موسيقية كاملة لمؤلفين مشهورين - يتزامن غالبا مع محاضرة أو منادٍ يوضح طبيعة الفلم أو المشاهد التي تعرض فيها وقد كان لليابان سبق واضح في هذا المجال حيث قامت باستحداث نظام جديد يعرف باسم ( البنشي ) وقد تمثل هذا النظام بشخص يقوم بوظيفتين وهما التعليق على الحدث والنطق بالحوار الدائر بين الشخصيات، وقد أدى هذا النظام لاحقا الى تأخر اليابان عن غيرها من الدول في اللحاق بالأفلام الناطقة. (سميث، 1996، الصفحات 34,35)

#### وبالحديث عن الأفلام الصامتة والصوت فلا بد من الاشارة الى أنه كانت هناك مساعي حثيثة منذ بدايات صناعة السينما لمزامنة الصوت مع الصور المعروضة في الأفلام وقد بدأ ذلك بمحاولات توماس اديسون بعمل مؤازرة ما بين اختراعيه الكينتوسكوب و الفونوغراف عام 1895م ، وكذلك فان شارل باتيه قد حاول الدمج ما بين الأفلام والديسكو وذلك عام 1896م الا أن هذه المحاولات افتقرت للعديد من الامكانيات لذلك لم تكن ذات جدوى في ذلك الوقت.

#### وتعتبر طباعة الصوت مباشرة على الفلم السينمائي هي البديل لعملية مؤازرة الصوت مع الصورة، وقد تجلى ذلك في عام 1906م من تقديم ايوجين أوجست لآلة يمكنها أن تسجل الصوت والصورة على ذات الدعامة الفلمية، ولم يحدث أن تم انتاج فلم ناطق قبل الحرب العالمية الأولى بالرغم من كل المحاولات السابقة، الى أن تم عرض فلم " مغني الجاز " عام 1927م والذي أنتجته شركة وارنر وشارك فيه الممثل آل جونسون وقد اعتمد انتاج هذا الفلم على نظام ( الفيتافون ) والذي يسمح بتسجيل الصوت على اسطوانة من الشمع يتم تشغيلها بشكل ميكانيكي متزامن مع جهاز العرض السينمائي، وبذلك فان هذه

#### الاختراع قد شكل القاعدة الأساسية لتطوير تقنية مزامنة الصوت مع الصورة في الأفلام السينمائية التي قد تلت فلم " مغني الجاز". (سميث، 1996، الصفحات 48,49)

#### أما بالنسبة للأفلام الملون فقد كانت أيضاً هدفاً لكثير من المخترعين والمطورين في هذا المجال منذ بداية ظهور التصوير السنمائي وقد اختلفت التقنيات المستخدمة ما بين محاولات يدوية لتلوين الصور الفلمية واحدة تلو الأخرى وذلك باستخدام فرشاة رقيقة جدا الى استخدام ( ألوان باتيه ) أو ( المرسام )، وكذلك فقد استخدمت طريقة أقل تكلفة لتلوين الأفلام يتم من خلالها اعطاء كل صورة فيلمية لون واحد مما أضفى عليها الطابع التشكيلي والأثر الدرامي، وقد تلى ذلك محاولات عدة استمرت حتى بداية الثلاثينيات من القرن العشرين حيث ظهرت العديد من الأفلام الملونة بشكل متقن. (سميث، 1996، صفحة 45)

#### **صناعة وانتاج السينما**

#### عند الحديث عن انتاج السينما والأفلام فان أول ما يتبادر للذهن هو " هوليوود " ، حيث تعتبر هليوود مرادف لكلمة سينما في أذهان الكثيرين، تقع هوليوود شمال غرب مدينة لوس أنجلوس حيث تم تأسيسها عام 1903م، وقد كان فلم ( الكونت دي مونت كريستو ) أول فلم تم تصويره فيها عام 1908م وبعد ذلك تعاقبت شركات سينمائية صغيرة بالوفود اليها بهدف التخلص من احتكار شركة قام توماس أديسون بتأسيسها لصناعة الافلام بموجب براءة اختراعه للكينتوسكوب،وقد صاحب توافد هذه الشركات توافد مجموعة من المخرجين والممثلين والمشاهير والعاملين في هذا المجال مما ادى الى تأسيس صناعة السينما في هذه المدينة عام 1911م، وكما أسلفنا سابقاً فقد أسهمت الحرب العالمية الأولى في كساد السينما الأوروبيا وتفرد السينما الأمريكية المتمثلة بشكل أساسي بهوليوود بهذه الصناعة، فقد تم بناء العديد من المختبرات والأوستديوهات في تلك الفترة والتي كانت مصدر لكثير من الأرباح، وبذلك تصدرت هوليوود الى يومنا الحالي الاسواق العالمية في هذا المجال من خلال أهم شركات الانتاج الموجودة فيها أمثال ( فوكس للقرن العشرين )، ( مترو جولدوين ماير)، ( بارامون )، ( والاخوة وارنر)، ( يونيفيرسال)، ( والت ديزني ) و ( كولومبيا ). (الجزيرة نت، 2015)

#### كما وتعد السينما الهندية المعروفة باسم ( بوليوود ) ضامةً لأكبر الشركات المختصة بانتاج الأفلام الناطقة باللغة الهندية، حيث وضع فلم (Sakharam Bhatavdekar ( عام 1899م حجر الأساس للسينما الهندية، وصارت العاصمة بومباي هي مركزاً لهذه الصناعة، و بعد ذلك بدأت هذه الصناعة تتطور بشكل تدريجي الى أن شكل عام1947م نقلة وتغير نوعي في طبيعة الانتاج. (Grant, 2017)

#### بالاضافة الى السينما الهندية فلابد من التطرق الى السينما الشرق آسيوية وخاصة السينما الكورية والتي تأثرت بشك كبير بالحرب الكورية وما نتج عنها من دمار الكثير من دور العرض والصالات السينمائية، الا أنه وفي نهاية الخمسينيات من القرن العشرين عملت مجموعة من عشاق ومنجي السينما على محاولة بث الروح من جديد في هذه السينما مما شكل بداية العصر الذهبي لها، وفي بداياتها كانت تسعى الى تحويل الكتب الروائية الى أفلام سينمائية وأشهرها فلم ( الطلقة الطائشة ) عام 1961م، وبعد ذلك توالت الانتاجات السينمائية المختلفة بالاضافة الى المسلسلات والدراما الكورية التي تلاقي راجاً وانتشار كبير في أيامنا الحالية. (KBS word , 2015)

#### ولا بد لنا من الحديث عن السينما والدرامة التركية والتي تشكل جزء كبير من نسبة ما يشاهده المواطن العربيخلال السنوات الفائتة، وهي تعد سينما حديثة اذا ما قورنت مع غيرعا من الدول الأخرى حيث تم تصوير أول فيلم عا 1915م وقد كان فلم وثاثقي، وشيئاً فشيئاً تطور السينما التركية حتى حدث عام 1947م تطور كبير كان سببه تخفيف الضرائب لبعض المجالات الفنية بما في السينما، وبالتالي زاد عدد شركات الانتاج الأمر الذي أسهم باحداث نقلة كبيرة في صناعة السينما التركية. (آيديمير, 2015)

### المحور الاقتصادي

#### سنستعرض في هذا المحور علاقة السينما و الاقتصاد وكيف أن السينما قادرة على تحقيق أرباح هائلة تفوق في كثير من الأحيان تكاليف انتاجها، وكيف أن هذه القدرة على تحقيق الأرباح يمكن أن تكون أداة تستخدم ثقافياً وسياسياً، ومن أجل تحقيق الفهم لهذا المحور فلابد من معرفة الطريقة التي تجني بها كبرى شركات الانتاج أرباحها وذلك بدراسة جميع المراحل التي تمر بها صناعة السينما بدءاً من كتابة السيناريو الى مرحلة العرض.

#### من الرائج القول بأن الفيلم يحقق نجاحاً جماهيراً اذا كانت أرباحه تزيد عن تكاليف انتاجه فهل هذه هي الحقيقة؟ أم أن هناك عوامل اخرى مؤثرة؟ وبأخذ هليوود كمثال لذلك فمن الجدير بالذكر أن شركات الانتاج الموجودة فيها لا تفصح بدقة عن تكاليف انتاجها للأفلام، حيث تتوزع هذه التكاليف ضمن الميزانية التي تدفع للسيناريو والمونتاج والتصوير ويطلق على هذه الميزانية ( Negative Cost ) أي انها تتضمن كل ما يصرف على المواد المستخدمة في تصوير الفيلم باستثناء أجور الممثلين والمخرجين والتي تكون في العادة مرتبطة بنسبة أرباح الفيلم ضمن عقد موقع، حيث تقوم بعض الشركات بالاعلان عن ميزانية اقل من الأرقام الحقيقية للانتاج وذلك بهدف اظهار قدرتها وذكائها في اطار عملية الانتاج، والبعض الآخر يقوم بزيادة ميزانية الانتاج عن أرقامها الحقيقية ليتماشى مع مبدأ أن النتاج الضخم يساوي أرباح ضخمة وكنوع من أنواع التسويق للفلم.

#### بالاضافة الى الـ( Negative Cost ) فان هناك ميزانية أخرى يتم دفعها بعد الانتهاء من صناعة الفيلم وتتمثل بالتسويق للفيلم، ويكون ذلك من خلال حملات تقليدية أو غير تقليدية قد تتمثل باعلانات الشوارع والبوسترات وكذلك حملات الـ( Teaser ) والفيديوهات المدفوعة بالاضافة الى ما يعرف بالـ (Branded Items ) المتمثل في تصميم أشياء مستوحاه من الفيلم.

#### ولا بد من الاشارة على ان معظم شركات الانتاج تستقرض من أجل تكاليف الفلم وبالتالي فعند الحيث على أن أرباح الفيلم قد وصلت الى مئة مليون دولار مثلا فيجب الأخذ بعين الاعتبار أن 10% على الأقل سيتم تسديدها للقرض أو لأجور المخرجين والممثلين.

#### أما بالنسبة للأرباح التي تجينيها الأفلام فليس من الصائب القول بأنها تقتصر على ما يتم جنيه من شباك التذاكرودور عرض السينما مع أنه يعد المؤشر الأول لنجاح الفيلم أو فشله وكذلك المصدر الأكبر للربح، حيث تمتد هذه الأرباح لتشمل ما يتم بيعه من منتجات متعلقة بالفيلم بعد عرضه مثل بيع نسخ ال( DVD ) و ألعاب الفيديو وال( ( Action Figures وكذلك الأرباح التي يتم جنيها من منصات ال(Video on Demand ) وهي منصات فيديو موجودة على الانترنت تعرض الأفلام مقابل عائد مادي، بالاضافة الى بعض الجهات الأخرى مثل التلفزيون والذي يعتبر ثاني أكبر مصدر لجني الأرباح بعد دور العرض السينمائي، بالاضافة الى الشركات التي تتعاقد مع الأفلام بهدف التركيز على سلعة معينة خاص بها عند تصوير الفيلم مقابل دفع مبلغ من المال. وفعلياً فان ما ينطبق على شركات الانتاج في هوليوود ينطبق أيضاً على شركات الانتاج الأخرى في جميع انحاء العالم. (كامل، 2017)

#### وبناءً على ما سبق فان صناعة السينما هي صناعة تهدف الى تحقيق الربح شأنها شان أي صناعة اخرى، ومن هنا ينبع حرص الشركات المنتجة للأفلام وحتى المسلسلات على تقديم محتوى مدروس يضمن لها تحقيق ما تريد تحقيقه من أرباح، ومن ذلك أن شركات الانتاج تعمد على تغير بعض المصطلحات والحوارات وحتى مشاهد كاملة بما يتناسب مع الدولة التي يتم فيها عرض أفلام أو مسلسلات هذه الشركة وذلك لأن رضى الجمهور عن المحتوى هو المفتاح الأساسي نحو تحقيق الربح.

#### ونستعرض في ما يلي بعض الاحصائيات المتعلقة بتكاليف الانتاج والأرباح في أفلام هوليوود :

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تاريخ الاصدار** | **اسم الفيلم** | **تكاليف الانتاج** | **اجمالي الربح المحلي** | **اجمالي الربح العالمي** |
| 12/18/2009 | Avatar | 425.000.000$ | $760,507,625 | $2,783,918,982 |
| 5/20/2011 | Pirates of the Caribbean: On Stranger Tides | $410,600,000 | $241,063,875 | $1,045,663,875 |
| 5/1/2015 | Avengers: Age of Ultron | $330,600,000 | $459,005,868 | $1,408,218,722 |
| 12/18/2015 | Star Wars Ep. VII: The Force Awakens | $306,000,000 | $936,662,225 | $2,058,662,225 |
| 5/24/2007 | Pirates of the Caribbean: At World’s End | $300,000,000 | $309,420,425 | $963,420,425 |
| 11/17/2017 | Justice League | $300,000,000 | $229,024,295 | $655,953,446 |
| 11/6/2015 | Spectre | $300,000,000 | $200,074,175 | $879,620,923 |
| 7/20/2012 | The Dark Knight Rises | $275,000,000 | $448,139,099 | $1,084,439,099 |
| 7/2/2013 | The Lone Ranger | $275,000,000 | $89,302,115 | $260,002,115 |
| 3/9/2012 | John Carter | $275,000,000 | $73,058,679 | $282,778,100 |

جدول 1 : يوضح الجدول أول عشرة أفلام من انتاج هوليوود من حيث تكاليف الانتاج. (The Numbers, 2017)

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **تاريخ الاصدار** | **اسم الفيلم** | **الايرادات** | **المصاريف** | **الربح** |
| 12/18/2009 | Avatar | $1,790,814,352 | $516,262,000 | $1,274,552,352 |
| 12/18/2015 | Star Wars Ep. VII: The Force Awakens | $1,217,655,614 | $381,704,000 | $835,951,614 |
| 11/18/2005 | Harry Potter and the Goblet of Fire | $996,560,618 | $208,064,000 | $835,951,614 |
| 11/22/2013 | Frozen | $1,027,536,544 | $245,904,000 | $788,496,618 |
| 5/4/2012 | The Avengers | $995,255,213 | $300,290,000 | $781,632,544 |

جدول 2 : يوضح الجدول أول خمسة أفلام من انتاج هوليوود من حيث تحقيق الأرباح. (The Numbers, 2017)

### المحور الثقافي

#### يعد هذا المحور من أهم المحاور التي تتأثر بصناعة السينما، حيث يمكن تشبيه السينما بالهوية التي تعكس طبيعة البلد المنتج لها وخاصة اذا كنا نتحدث عن الأفلام الواقعية أو تلك التي تعالج قضايا مجتمعية متنوعة بالاضافة الى الدراما، وبذلك فان السينما والمسلسلات على حد سواء سلاح قوي يمكن استخدامه لنقل صورة مثالية ومنظومة بشكل مدروس عن دولة أو أمة ما، كما أنها قادرة على نقل مجموعة من العادات والتقاليد التي تسود في مناخ مجتمعات معينة وبالتالي نقل ثقافة كاملة من بلد الى آخر، بالمقابل فان السينما غير كونها وسيلة مثالية لتناقل وتبادل الثقافات الا أنها قد تكون سبب في هدم وافساد الكثير من الثقافات على حساب غيرها أو من خلال نقلها بصورة غير موضوعية أو مفبركة.

#### وخلال الأعوام القليلة الماضية ظهر تأثير كبير لمختلف أنواع الصناعات السينمائية الدولية على الوطن العربي بالاضافة الى التأثير الثقافي الغربي والأمريكي المسلم به والمتمثل بشكل أساسي بأفلام هوليوود، والذي بدأ ولا يزال ذا تأثير قوي وواضح على الجوانب الثقافية العربية والعادات الكثيرة التي تم نقلها الى الشعوب العربية وبالتأكيد نقل الكثير من المفاهيم والحريات التي كان من الصعب الحديث عنها داخل المجتمعات العربية، الا أن الحضور الواسع لكل من السينما الهندية ( بوليوود ) وكذلك الدرامات والمسلسلات التركية كان ذا أثر وبصمة واضحة على الشعوب العربية، فقد أسهم بشكل كبير بنقل ثقافة الشعبين الهندي والتركي الى العديد من المنازل العربي وقد كان ذلك بارز بشدة بدول الخليج العربي، ولعل ذلك مرتبط أكثر بكونها تعيش حالة أكثر استقراراً وترفاص من بقية الدول العربية وبالتالي أتاحة طبيعة السينما الهندية المليئة بالمغامرة والخيال والعاطفة المجال للعديد من الشباب لتجربة الكثير من الأحداث والمشاهد التي لم يسبق لهم أن رأوها، ونفس الحال بالنسبة للدراما والمسلسلات التركية والتي

#### بالرغم من عدد حلقاتها الطويلة وأحداثها المتشابكة الا أنها كانت ذات تأثير قوي على طبيعة وسلوك الجماهير العربية، ولعل جزء كبير أيضا من الانصراف الى هذا النوع من الدراما مرتبط بطبيعة الممثلين وأشكالهم وقربهم الى حدٍ كبير من الثقافة العربية مما جعلها مألوفة ومحببة أكثر من غيرها.

#### ولا ننسى في هذا المجال التطرق الى الدراما والأفلام الآسيوية التي تتمثل بشكل أساسي بالسينما الكورية والتي أيضاً اقتحمت الأسواق العربية بشكل قوي خلال فترة زمنية قصيرة، وأسهمت بتغيرات ثقافية كبيرة جداً وقد عملت هذه الدراما الكورية بشكل خاص على تفتيح آفاق الشعوب العربية نحو ثقافة مختلفة تماما عن الثقافة الغربية وحتى كل من الثقافة الهندية والتركية، فصنعت بذلك نوع من الفضول والرغبة في الاستكشاف لكل ما له علاقة بالصناعة السينما والدرامات الكورية.

#### وتجدر الاشارة الى أن هذه الثلاث أنواع من السينما أثرت وتأثرت كثيراً بالوطن العربي ومتابعيها بشك خاص، فقد ساهمت هذه الصناعات بجذب سياحي كبير لكل من الهند وتركيا وكوريا الجنوبية ، فقد صورت هذه الصناعات الكثير من المعالم والمناطق التي تستهوي الجماهير العربية وخاصة دول الجليج من أجل زيارتها، كما أن فئة كبيرة من متابعي هذه الصناعات السينمائية مهتمين بشكل كبير في تعلم لغات هذه الدول، وقد كان اسهام السينما واضح جداً في هذا المجال، كما أن الدول العربية بحكوماتها خاصة دولة الامارات مهتمة بهذه الصناعات فهي أيضاً تهدف الى استقطاب واسهداف المشاهير من هذه الدول كما أن الامارت تشكل وجهة مهمة كبيئة مؤهلة لصناعات الأفلام وخاصة أفلام هوليوود وذلك من خلال أبنيتها الضخمة وصحرائها الواسعة (أمين، 2017) بالمقابل فقد بدأت الصناعات السينمائية المختلفة تتجه الى الوطن العربي سواء كبيئة للتصوير أو من خلال عرض مشاهد تتضمن ممثلين يتحدثون باللغة العربية أو يلبسون ملابس ثات طابع عربي، وهذا وان دل على شي فهو يدل على ادراك شركات الانتاج لأهمية السوق العربي لمثل هذه الصناعة.

#### وكما أسلفنا سابقا فان الثقافة المستمدة من صناعة السينما بشكل عام هي سلاح ذو حدين فكما هناك الايجابيات هناك أيضاً الكثير من المحاذير والتخوفات في ما يخص هذه الثقافة الوافدة الى الوطن العربي، حيث أن هناك الكثير من العادات والمفاهيم التي يتم دسها في الأفلام والمسلسلات والتي تختلف بشكل كبير مع طبيعة وأسلوب الحياة النتبع عند الشعوب العربية كونها تصطبغ بطابع تقليدي ومحافظ الى حد ما، وهنا تجدر الاشارة أن التقاليد والمفاهيم المقصودة هي تلك التي لا ترتبط بالضرورة مع نمطية المجتمع العربي أو الخوف من خرق العادات والتقاليد أو تلك التي تغلب حقوق وحريات فئات محددة على حساب فئات أخرى، وانما تلك العادات والقيم السامية التي تمثل طابع عريق وأصيل للشعوب العربية وثقافتها.

#### وهنا يجب التفريق ما بين التبادل الثقافي المحمود بين الأمم المختلفة ومابين الغزو الثقافي الذي يهدف الى تغيب الوعي والأصول الخاصة بثقافة ما، وهو بذلك شكل من أشكال السيطرة والتحكم بالشعوب وربما ثرواتها وامكانياتها، فصرف الشباب العربي خاصةً باتجاه مجموعة من السلوكيات والعادات من شأنها ابعادهم عن تحقيق دورهم الفاعل والأساسي في مجتمعاتهم بدل من الاهتمام بأمور ثانوية لا جدوى منهم بل وقد يكون لبعضها أثر سلبي كبير على هذه الشعوب.

#### ولا بد لنا ضمن المحور الثقافي من التطرق الى اهتمامات والتعرف على أكثر المواضيع التي تلفت الانتباه عن الجماهير المتابعة لصناعة الأفلام بشكل عام، حيث تميل النسبة الكبرى من المتابعين للأفلام التي تتسم بطابع المغامرة والأكشن ثم يليها في ذلك كل من الدراما ووالكوميديا، وكل هذه الاحصائيات تعتبر اشارة مهمة يجب أخذها بعين الاعتبار في عملية الانتاج السينمائي وتصدير الفكر والثقافة من دولة الى أخرى.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **­نوع الفيلم** | **اجمالي الأفلام المنتجة ضمن هذا النوع** | **أرباح شباك التذاكر** |
| Adventure | 973 | $57,671,356,377 |
| Action | 915 | $41,915,490,503 |
| [Drama](https://www.the-numbers.com/market/genre/Drama) | 4,791 | $34,812,861,666 |
| [Comedy](https://www.the-numbers.com/market/genre/Comedy) | 2,182 | $32,524,086,297 |
| [Thriller/Suspense](https://www.the-numbers.com/market/genre/Thriller-or-Suspense) | 980 | $17,915,994,673 |
| [Horror](https://www.the-numbers.com/market/genre/Horror) | 531 | $10,249,434,228 |
| [Romantic Comedy](https://www.the-numbers.com/market/genre/Romantic-Comedy) | 557 | $9,572,888,847 |
| [Musical](https://www.the-numbers.com/market/genre/Musical) | 162 | $3,816,773,170 |
| Documentary | 2,028 | $2,045,181,618 |
| [Black Comedy](https://www.the-numbers.com/market/genre/Black-Comedy) | 167 | $1,390,843,652 |
| [Western](https://www.the-numbers.com/market/genre/Western) | 72 | $1,079,148,876 |
| Concert/Performance | 62 | $387,382,946 |
| [Multiple Genres](https://www.the-numbers.com/market/genre/Multiple-Genres) | 37 | $28,793,610 |
| [Reality](https://www.the-numbers.com/market/genre/Reality) | 5 | $623,723 |

جدول 3 : يوضح الجدول الانواع المتصدرة للأفلام الأمريكية التي تنتجها هوليوود ما بين ( 1995م - 2018 م ) وذلك من حيث اجمالي عدد الأفلام المنتجة ضمن ذلك النوع والأرباح التي حققها. (The Numbers, 2018)

### المحور الديني

#### ينبغي في هذا المحور مناقشة وتحليل سبب وجود الصورة النمطية المتصدرة لغالبية أفلام وانتاجات هوليوود عن الفرد العربي وخاصة المسلم، فهذه الصورة لم تنشأ من العدم وانما ظهرت عند الفنانين والكتاب الأوروبين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والين عمدوا الى اختزال الوطن العربي بصورة المستعمرة وصوروا صحاريه المهجورة والقصور المليئة بالفساد بالاضافة الى الأسواق العامة القذرة والانسان العربي المسلم ذو اللحية الهمجية، فقد ركزو على كل الجوانب السلبية وعملوا على تضخيمها والمبالغة فيها، وبالتالي أصبحت هذه الصورة هي الملازمة للواقع العربي وقد بدأ لاحقاً تجسيدها في الكثير من الأعمال السينمائية وقد تعمد المخرجون والكتاب اظهار أسوأ الجوانب التي تظهر حب همجية العرب وحروبهم الدامية وقتلهم لبعضهم البعض كما وركزت بشكل كبير على اهار شهواتهم ورغباتهم واهتمامهم بالأموال والنساء. (شاهين، 2001، صفحة 23)

#### ولا تزال السينما العالمية الى يومنا الحالي تستخدم هذه الصورة النمطية بل وقد تعدت ذلك الى تعميق مفهوم جديد وهو مفهوم " الارهاب الاسلامي " فقد أظهرت العديد من الأفلام خاصة الأمريكية منها المسلمين على أنهم قتلة يستهدفون المدنين والنساء والأطفال بدون أي رحمة، وبعضها حث على التفرقة والتميز العنصري ضدهم ونبذهم، وقد أثرت كل هذه الصور النمطية بشكل هائل على حياة المسلمين وخاصة الموجودين في دول أوروبا وأمريكا، وحدت من قدرتهم على الندماج مع مجتمعات هذه الدول.

#### وفي الحقيقة يجب الاشارة الى أن جزء كبير من المسؤولية يقع على عاتق الجماهير والمتابعين من الشعوب العربية وحتى الاسلامية، حيث أنه وبالرغم من بشاعة ومبالغة ما يتم عرضه في الكثير من الصناعات السينمائية المختلفة عن الاسلام والمسلمين والعرب بشكل عام الا أن هذه الأعمال لازالت

#### محط أنظار للشباب العربي، حيث يتم متابعتها دون مبالاة أو اهتمام لما يتم فيها من تشويه وتحقير لشخصية المواطن العربي المسلم، وربما قد يصل الحال بالبعض بتصديق والاقتناع بما يتم بثه في هذه الصناعة ونجد الكثيرين يقفون موقف المدافع والمشجع لمثل هكذا تشويه وتنميط ممنهج، وسيتم التحدث في هذا الموضوع وبتخصيص أكبر في دور السينما العربية وأفراد المجتمعات العربية بتنيف هذه الصورة وطرح صورة لائقة بما يتماشي مع حقائق موضوعية تعكس الواقع العربي والاسلامي بشكل صحيح.

### المحور الاجتماعي

#### يرتبط هذا المحور بشكل كبير مع المحور الثقافي، حيث أن أي تأثير ناتج عن تغير عادات أو ثقافات معينة وتبني أخرى جديدة سيؤدي بصورة طبيعية الى خلق نوع من عدم التمكن من السيطرة على العديد من السلوكيات والنزعات الجديدة، وبالتالي تأثير عميق ومباشر على الحياة الاجتماعية للأفراد والشعوب العربية، وبالرغم الى أن هذا التأثير قد يكون ايجابياً في بعض الجوانب مثل خلق لوعي وحريات وأفكار وربما عادات من شأنها أن تحدث نقلة ايجابية على الحياة المجتمعية الا أنه وللأسف لا تشكل هذه المفاهيم الا جزء قليل مما يراد له أن يوصل الى مجتمعاتنا العربية من خلال الصناعات السينمائية، حيث تركز شركات الانتاج بشكل كبير على خلق نوع من العالم الافتراضي الذي ربما يكون مليء بالعواطف والمشاعر التي تغيب الفكر والعقل وخاصة عند الشباب وقد توصلهم الى سلوك منعطفات خطرة تؤثر بشكل كبير على حياتهم ومستقبلهم لمجارات ومحاكاة ما يشاهدونه يومياً من أفلام ومسلسلات وربما تأخذهم للانجراف في علاقات وممارسات شائنة، كما أن هذا الواقع الافتراضي المجمل يحدث فجوة حقيقية في نفوس الشباب من حيث زرع نوع من أنواع المقارنة مابين الحياة الواقعية التي يعيشونها وما فيها من مشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية ومع ما هو موجود في العالم الخيالي الذي ترسمه وتصممه شركات الانتاج لتخدم في الغالب أهداف اقتصادية تحقق من خلالها أرباح طائلة، كأن يقوم الشباب بمحكاة نوع من أنواع الموضة والأزياء أو قصات الشعر التي يتم تسليط الضور عليها في الأفلام والمسلسلات، بالاضافة الى تعميق فكرة الممثل القدوة عند الكثير من الشباب مما يدفع الكثيرين خاصة الاناث من الخضوع لعمليات تجيلية بهدف الحصول على مظهر ممثلة أو شخصية سينمائية بارزة.

#### ولا بد عند الحديث عن المشاكل الاجتماعية من التطرق الى مشكلة الطلاق والتفكك الأسري الكبير، والذي لا نعزي كل أسبابه الى تأثير السينما السلبي على العلاقات الاجتماعية الا أنه لا يمكن القول أبداً بأنها بريئة من ذلك، فمشاهدة المسلسلات الرومنسية خاصة تخلق نوع من المقارنة عند كثير من الأزواج بين ماهو الحال الذي هم عليه ومع ما هو موجود في شاشات العرض والتلفاز كما أن الصناعات السينمائية كافة تعمد على اظهار المرأة دائما بصورة مثالية وتركز على جوانب الاغراء فيها من خلال عرضها لكثير من المشاهد والسلوكيات الغير لائقة واستخدامها كنوع من وسائل الترويج والجذب لمشاهدة الصناعة السينمائية.

#### والحقيقة أن الحديث في هذا المحور يفيض بالكثير الكثير من المشاكل ومسبباتها الا أن الخلاصة التي يجب أن لا نغفل عنها هي أن كل هذه السياسات الممنهجة والرسائل التي تهدم الواقع والحياة الاجتماعية تخلق حالة تامة من عدم الرضا بالواقع، وهنا تظهر نقطة مهمة ألا وهي محاولة الكثيرين من الهروب من هذا الواقع والبقاء حبيسين لساعات طويلة جداً من أجل ارضاء النقص الموجود في كثير من جوانب حياتهم وانصرافهم وفتورهم عن القيام بواجباتهم التي تتراوح مابين علاقاتهم الأسرية والاجتماعية وما بين واجباتهم تجاه أعالهم ودراستهم وبالتالي خلق جيل كامل شغله الشاغل الجلوس أما شاشة التلفاز.

#### ولابد لنا من الاشارة أن كل هذه المشاكل الاجتاعية تؤثر سلباً على نفسية الفرد وتجعله حبيس أفكار ربما غالبيتها تكون من نسج خياله أو مستنبطة من تعرضه بشكل مبالغ فيه لكمية هائلة من الرسائل الموجهة وبالتالي فهي تزيد من فرصة اصابة هؤلاء الأفراد بأمراض الاكتئاب والعزلة وغيرها من الأمراض النفسية.

### المحور السياسي

#### استكمالاً لما بدأناه في العلاقة التي تربط بين السينما والاقتصاد فان قدرة أي دولة على احتكار وفرض وجودها في مثل هذا المجال لا بد له أن يكون مبرر بأهداف متنوعة وعلى أصعدة مختلفة، وكما تحدثنا سابقاً فان الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة بصناعة هوليوود للسينما قدر احتكرت وتفردت بهذا المجال منذ الحرب العالمية الأولى حتى وان كانت مرت بعدة أزمات أو مراحل كانت فيها أضعف مما هي عليه الآن الا أنها استطاعت النهوض منها وتحقيق انجازات وأرباح هائلة على هذا الصعيد، وهنا لا بد من الاشارة الى أن دور العرض السينمائي المتواجدة في أنحاء العالم المختلفة جزء كبير منها مخصص فقط لعرض الأفلام الأمريكية، وبالتركيز على منطقة الوطن العربي نرى أن الأفلام الأمريكية تشغل حيز قياسي أكبر اذا ما قورنت بالأفلام الأجنبية الأخرى، فقد تصل نسبة عرض هذه الأفلام الى حوالي 70% في بعض الاقطار العربية،أما بالسنبة للمحطات الفضائية فان نسبة ما تستورده من برامج أمريكية من أبرزها الأفلام يص الى حوالي 90% من اجمالي ما يتم استيراده، كما وتبلغ نسبة عرض تلك البرامج حسب ساعات البث اليومي في المحطات العربي الى 30% من ما يتم بثه.

رسم توضيحي 1: يبين الرسم البياني التالي نسبة الأفلام الأمريكية التي تعرض في بعض فضائيات الدول العربية عام2011. (راضي، 2011، صفحة 77)

#### وبطبيعة الحال فان تحكم الولايات الأمريكية المتحدة في هذا الكم من دور العرض السينمائي وكذلك محطات التلفاز يخدم حقيقة واحدة وهي أن هذا التحكم ضرورة لنشر أو نقل فكر ربما يكون سياسي أو ثقافي أو اجتماعي وحتى ديني، حيث سعت الكثير من الدول العظمى في نهاية القرن التاسع عشر ومع مطلع القرن العشرين الى استغلال الجانب الثقافي والاتصال الجماهيري من أجل تحقيق أهداف سياسية وقد تصدرت فرنسا وبريطانيا هذا المجالل ثم تبعتهم الولايات الأمريكية المتحدة حيث كانت النظرة الواردة في هذا المجال أن السينما والجانب الالعامي بشكل عام قادر على الوصول الى أكبرر عدد من الجماهير والتأثير عليهم اما بغرس أفكار جديدة في عقولهم أو من خلال العمل على اذابة وصهر ثقافاتهم مع ثقافات أخرى قد لا تتلائم معها وبالتالي خلق سلوكيات وردود أفعال متنوعة في هذه المجتمعات، وبالتأثير على هذه المجتمعات يمكن خلق نوع من الضغط والتأثير على الحكومات والسياسات المسيطرة في الدولة، وبالتالي فرض سياسة هذه الدول على غيرها من الدول الأخرى، وقد كانت الدول العظمى أمثال أمريكا تهدف في احتكارها وسطوتها للصناعات السينمائي الى نقل طبيعة سياساتها الى الدول الخرجية وظهورها بصورة متملقة بما يخدم أهدافها المختلفة بصورة بحتة. (راضي، 2011، صفحة 80)

#### ولا بد عند الحديث عن الجانب السياسي من التطرق الى المحور الاجتماعي، فكما أسلفنا سابقاً في ذلك المحور فان المشاكل الاجتماعية باختلاف أنواعها والتي تتزايد بشكل كبير بين المجتمعات العربية خاصة والتأثير الحاصر على طبيعة الحالة النفسية ومدى رضى وقناعة المواطن العربي بحياته وواقعه هو أحد مثبطات ووسائل تخدير الشعوب وصرفها عن كثير من المشاكل التي تشكل تحولات محورية مهمة في الواقع وبالتالي هو أيضا صورة من صور التحكم والسطوة التي تفرضها هذه الدول من خلال السينما.

#### أما بالنسبة لعلاقة السياسة مع المحور الديني فهو حقية مسلم بها وخاصة عند الحديث عن المجتمعات العربية الاسلامية، فقد أسهمت الأفلام الأمريكية بشكل خاص بنقل ونشر الكثير من الصور والمفاهيم المغلوطة والتي أعطتها صفة " الارهاب " وربطتتها بشكل مباشر بالدين الاسلامي وطبيعة سلوكيات الشعوب العربة بشكل عام، وقد كان لذلك تأثر كبيرعلى الصورة البصرية التي تم الصاقها بالشعوب الاسلامية العربية، فصارت صورة نمطية لا يمكن صرفها أو ابعادها عند الحديث عن الودول العربية، والذي كان بالطبع ذو تأثير كبير على فرص الكثير من الأفراد بتحقيق أهداف معينة وذلك لأنه تم تنميطهم وقولبتهم ضمن حدود مفبركة.

#### وبالحديث عن تأثير السينما في الجانب السياسي والديني فلا يمكن أن نغفل عن أحاداث الحادي عشر من سبتمر والتي تم فيها تفجير برجي مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك، ولاحقا تم استخدام هذه الحادثة وتناولها في أكثر من العديد من الأفلام والصناعات السينمائي وقد تفاوتت وجهات النظر نحو طبيعة هذه الحادثة ولكنه أدت وبصورة أكيدة على خلق تغير كبير في طبيعة النظرة الموجهة للوطن العربي والاسلامي على حد سواء.

### السينما العربية

#### جاءت الضرورة لوجود هذا البند ضمن محتوى هذا البحث من الحاجة لفهم واداراك حال السينما العربية في الوقت الحاضر، حيث أن الملاحظ هو التراجع الكبير الذي حققته السينما العربية خلال السنوات الأخيرة، فهي بالفعل لا تعيش أفض أيامها والتي كانت بارزة وواضحة في بداية انطلاق السينما العالمية، وخاصة في السينما المصرية التي حذت حذو كبرى الدول في مجال صناعة السينما وتطويرها منذ عام 1896م، الا أن الواقع الآن ينطق بانخفاض عدد الأفلام السينمائية العربية التي يتم انتاجها مما أدى بدوره الى اغلاق العديد من صالات العرض السينمائي في بعض الدول العربية، وأدى أيضاً الى تغيب الانتاج السينمائي العربي عن الكثير من المهرجانات والمحطات السينمائية العالمية. (العريس، 2015، صفحة 15)

#### ومن وبناءً على كل المحاور السابقة تنبع ضرورة وأهمية فتح المجال لخلق وعي حقيقي لخلق صناعة سينمائية جديدة ذات طابع عريق وتهتم بالنوع قبل الكم كما هو الحال في كثير من الأفلام والمسلسلات في عصرنا الحالي والتي تتعرض لمواضيع ومفاهيم لا ترقى لما يمكن للسينما العربية أن تكون عليه.

#### في الحقيقة ان مشكلة تراجع السينما العربية هي مشكلة كبيرة وذات جوانب مترامية الأطراف لن نستطيع الالمام بها في بضع صفحات، لذلك ستكون هذه الأسباب مختصرة، ومن أبرزها أن الصناعة السينمائية شأنها شأن أي صناعة فنية هي بحاجة الى مواكبة وتجدد في الأداء والأسلوب والتقنية، ولربما شكل انحصار الوطن العربي ضمن العديد من المحددات والأحكام الثقافية والفنية وبالطبع الاقتصادية سبب في هذه المشكلة، وهنا أيضاً يجب أن نشير الى أن السينما العربية تأثرت بشكل كبير بالرقابة التي كانت تحضع لها من قبل دول الاستعمار التي أثرت بشكل كبير على مستوى الفكر والمعرفة والوعي الذي يتم

#### بثه في الأفلام العربية خاصةً تأثير الاستعمار البريطاني على السينما المصرية (ألكسان، 1978، صفحة 293)، الا أن التحدي الحقيقي في الوقت الراهن هو الرقابة التي تفرضها الحكومة العربية على منتجي الأفلام والسينما العربية، فبرغم من ضرورة وجود رقابة موضوعية الا أن هذا الرقابة قد يساع استغلالها وتستخدم لقمع وصد الكثير من ألأفكار والحريات المتنوعة وجوانب الابداع المختلفة لدى المنتجين العرب، وبالتالي يجب أن ترفع السلطات يده القابضة على اطلاق العنان للكثير من القدرات الابداعية الكامنة وخاصة عند الشباب العرب، مما سيسهم بصورة واضحة في خلق نتاج سينمائي يتماشي مع حاجيات وواقع المجتمعات العربية ويعمل على محاربة كل محاولات الغزو الثقافي أو الصور النمطية المقولبة التي تدمر الكثير من فرص المجتمعات العربية، كما يفترض بهذا النتاج أن يزيد من وعي المواضن العادي بحقوقه وحرياته وواجباته ويسهم في غرس قيم مجتمعية واجتماعية مهمة داخل المجتمعات العربية.

#### حيث أن خلق صناعة سينمائية عربية واعية وقادرة على المنافسة ضد شركات الانتاج العالمية هو حاجة وضرورة للوقوف أمام كل الآثار السلبية الناجمة عن تصدر السينيما الأجنبية الأسواق العربية، كما أنه سيكون الأداة الأمثل لخلق صورة وهوية جديدة للوطن العربي بشكل عام وكذلك سيفتح مجال وأفق جديد لتخصصات وفرص عمل مختلفة تخدم هذه الصناعة وبالتالي عائد اقتصادي، وحيث تحقق النجاح في الجانب الاقتصادي والثقافي فسوف يتحقق النجاح في الجانب السياسي.

# 

# الفصل الثالث

## الخاتمة

### النتائج

#### التعرف على نبذة تاريخية سريعة عن تاريخ نشأت وتطور السينما، وأهم الوقائع الحاصلة في هذا المجال حيث تعتبر هذه النبذة الأساس للوصول الى فهم حقيقي وواقعي لطبيعة صناعة السينما.

#### من خلالة دراسة تاريخية مبسطة لطبيعة والشركات الانتاجية الكبرى في مجال السينما، تم تحديد أن أكثر هذه الشركات رواجاً في الدول العربية هي هوليوود وبوليوود وكل من الدراما والمسلسلات التركية والكورية.

#### المحور الاقتصادي:

#### تم التوصل الى فهم شامل لكيفية انتاج الشركات الكبرى للأفلام من حيث توزيع الميزانية والنفقات على طاقم العمل السينمائي.

#### تم التعرف على الطرق التي تتبعها شركات الانتاج العالمية خاصة هوليوود من أجل الترويج لصناعاتها السينمائية ونشرها على نطاق محلي وعالمي واسعين.

#### تمت قراءة مجموعة من الاحصائيات التي تظهر أرباح الأفلام التي تنتجها شركة هوليوود بالمقارنة مع تكاليف الانتاج، وبالتالي التوصل الى أنه لا يجود هناك فيلم فاشل ما دامت عائات أرباحه تغطي تكاليف الانتاج.

#### القوة الاقتصادية التي تستطيع الصناعة السينمائية تحقيقها هي البوابة لفتح المجال للدول الكبرى أمثال أمريكا للتحكم بالجوانب الثقافية والسياسة لأي مجتمع.

#### المحور الثقافي:

#### السينما قد تكون اما أداة غزو ثقافي تؤدي الى تدمير وتخريب العديد من الثقافات واستبدالها بثقافات أخرى غير متواكبة مع الدول والمجتمعات المتأثرة، واما ان تكون أداة تبادل ثقافي تسهم في نشر الوعي الثقافي والأفكار والمبادئ التي من شأنها أن ترقى وتسمو بكثير من المجتمعات.

#### قدرة السينما على التحكم بالجانب الثقافي للشعوب يمكنها من القدرة على التحكم بالأفراد أنفسهم والاستفادة منهم لتحقيق الكثير من الأهداف التي غالباً ما تكون سياسية.

#### التأثر الثقافي الكبير الحاصل في الوطن العربي وأنه بالفعل أصبح سبب في طمس الكثير من أوجه ومعالم الثقافة العربية الأصيلة.

#### المحور الديني:

#### عمل حكومات وسلطات الدول الكبرى باتخاذ السينما كوسيلة لقولبة وتنميط الكثير من السلوكيات والعقائد الدينية ضمن اطار محصور لا يرى من الصورة الا جزء قليل منها، الأمر الذي قد سيساعدها لاحقاً لتبرير الكثير من الأعمال والأهداف السياسية والاجراءات العسكرية نحوهم.

#### المحور الجتماعي:

#### وجود علاقة متينة ما بين المشكلات الاجتماعية المختلفة والحاصلة في الدول العربية وما بين صناعات السينما وما تبثه من أفكار ومفاهيم وسلوكيات.

#### وجود تأثير مباشر على الحالة والصحة النفسية لأفراد المجتمعات العربية وذلك نتيجة الضغط الهائل الواقع عليهم من قبل صناعة السينما.

#### المحور السياسي:

#### التوصل الى أن السياسة هي المحرك الأساسي لأي محور من المحاور السابقة وأن كل النتائج المترتبة على دور السينما في تلك المحاور هي مجرد وقود لتحقيق أهداف سياسية أكبر وأوسع.

#### التوصل الى أن التحكم بالشعوب العربية وتخديرها وتسيسها لخدمة وارضاء جهات دون الأخرى يمكن تحقيقه من خلال احكام قبضة الدول الكبرة على الصناعة السينمائية كمؤثر قوي وقادر على اظهار سطوة واضح في هذا المجال.

#### عجز السينما العربية عن التصدي لكل الرائل والآثار الناجمة عن تحكم الدول القوية بصناعة السينما، حيث أن السينما العربية في وضعها الحالي بدل أن تكون قادة على خدمة شعوبها ال أن تقف في صف الدول الكبرى.

#### وجود ضعف كبير في الفئات الساعية لتطوير ونهضة الصناعة السينمائية داخل الوضن العربي وخاصة من حيث النوع، بالضافة الة بعض السياسة والمعوقات التي تحد من العمل والسعي على نهضة هذا المجال.

#### 

### التوصيات

#### الدعوة الى خلق مؤسسات ومنظمات عربية مختصة بصناعة السينما تعمل بدورها على نشر الوعي السينمائي والتأكيد على الحاجة الى مثل هذه الصناعة من أجل تحقيق استقلال فكري وثقافي واقتصادي وسياسي.

#### حث الشباب العربي نحو المضي في تعلم والتعمق بالصناعات السينمائية، وذلك من خلال توفير المعدات والتقنيات الازمة لذلك والأهم العمل على ازالة القوانين والسدود التي تحد من تحقيق الابداع الفني والفكري من خلال السينما.

#### لابد من خلق وعي كامل بأهمية الصناعة السينمائية لتكون مصدر قوة اقتصادي قادر على توفير الكثير من فرص العمل للشباب العربي وأيضاً خلق فرص أخرى في مجال السياحة، والتأكيد على أن قوة أي دولة تكمن في اقتصادها وفكرها.

#### العمل على انشاء جهات متخصصة تعمل على نشر وتعميق الوعي الثقافي العربي وتحارب جميع أشكال الغزو الثقافي الأجنبي الذي يطمح الى صهر واذابة ثقافة وافكار شعوبنا العربية، بالاضافة الى العمل على زيادة المعرفة لدى المجتمعات العربية.

#### ضرورة خلق أعمال سينمائية قادرة على نشر الثقافة العربية بأبهى حلةٍ لها بما في ذلك من عادات وتقاليد وأفكار ومبادى صاغت لفترة طويلة تاريخنا وثقافتنا العربية، بالاضافة الى قدرتها على العمل لتصحيح وتحسين الصورة النمطية للانسان العربي واستبدالها بأخرى تتماشى مع الواقع بدون أي مبالغات.

#### دعوة الشباب العربية الى الحرص من ما يتم بثه من رسائل متنوعة في الصناعات السينمائية العالمية، فلا بد ان يتحلى الشباب العربي بالوعي والمسؤولية وعدم الانجرار وراء ما يتم عرضه يومياً في الأفلام والمسلسلات كونهم المحرك الأساسي والأمل الأكبر لشعوبهم.

#### دعوة الشباب العربي الى عدم الانخراط في العالم الخيالي المثالي الذي تقوم كبرى شركات الانتاج بصناعته وتجميله من خلال الأفلام أو المسلسلات التي لا ترتبط أبداً بالواقع الذي نعيشه، وذلك يكون من خلال زيادة وعيه الفكري وتغليبه للعقل على العاطفة والتأكيد أن العمل والاجتهاد في الحياة الواقعية هو الطريقة الوحيد من أجل رفعة وسمو المجتمع العربي، بدون الحاجة الى سلوك معطفات قد توصلنا الى طريق مسدوود أو منحدر.

#### الابتعاد عن عكس االحياة الخيالية الموجودة بالأفلام على الواقع الحقيقي لأن ذلك لن يؤدي الا الى دوامة المشاكل الجتماعية والنفسية والمفاراقات التي لا جدوى منها.

#### ضرورة ايجاد سينما اسلامية هادفة تعكس الحقيقة المفبركة لما هو الحال عليه في كثير من الشعائر والعباداتفي ديننا الاسلامي، بحيث يتم تصحيح هذه المفاهيم المغلوطة وبالمقابل السعي الى تعميق مفاهيم أخرى صائبة عن هذا الدين، وبالتأكيد العمل على دفع الصورة النمطية التي تربط ما بين الاسلام والارهاب واستبدالها بصورة تظهر الحقيقة على أكمل وجه.

### فهرس المراجع

#### المراجع الانجليزية:

* (10 Jun, 2009). تم الاسترداد من science and media museum: https://blog.scienceandmediamuseum.org.uk/the-lumiere-brothers-pioneers-of-cinema-and-colour-photography/
* (7 Jan, 2011). تم الاسترداد من science and media museum: https://blog.scienceandmediamuseum.org.uk/very-short-history-of-cinema/
* *KBS word* . (3 Mar, 2015). تم الاسترداد من http://world.kbs.co.kr/arabic/program/program\_kpanorama\_detail.htm?No=10036647
* *الجزيرة نت*. (18 Nov, 2015). تم الاسترداد من http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2015/10/4/%D9%87%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AF-%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9
* *The Numbers*. (2017). تم الاسترداد من https://www.the-numbers.com/movie/budgets/
* *The Numbers*. (2018). تم الاسترداد من https://www.the-numbers.com/market/genres
* Andrew Grant. (20 May, 2017). *ThoughtCo*. تم الاسترداد من https://www.thoughtco.com/what-is-bollywood-3549901

#### المراجع العربية:

* ابراهيم العريس. (2015). *السينما والمجتمع في الوطن العربي.* لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
* إسلام السقا. (1 Jan, 2017). تم الاسترداد من الجزيرة نت: http://midan.aljazeera.net/art/criticism/2017/1/28/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
* جاك شاهين. (2001). *الصورة الشريرة للعرب في السينما الأمريكية.* المركز القومي للترجمة.
* جان ألكسان. (1978). *السينما في الوطن العربي.* الكويت.
* جيوفري نويل سميث. (1996). *موسوعة تاريخ السينما في العالم - السينما الصامتة.* قسم النشر بجامعة أوكسفورد.
* مجاهد آيديمير. (21 Aug, 2015). *ترك برس*. تم الاسترداد من https://www.turkpress.co/node/11852
* محمد صادق أمين. (18 Mar, 2017). *الخليجية*. تم الاسترداد من http://alkhaleejonline.net/articles/1489426679033765600/%D9%87%D9%88%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D8%B9-%D8%B9%D
* مي كامل. (29 Nov, 2017). *منشور*. تم الاسترداد من https://manshoor.com/art/hollywood-movies-income/
* وسام فاضل راضي. (2011). *السينما الأمريكية والهيمنة السياسية والإعلامية والثقافية.* العربي للنشر والتوزيع.

### 

### فهرس الجداول

[جدول 1 : يوضح الجدول أول عشرة أفلام من انتاج هوليوود من حيث تكاليف الانتاج. (The Numbers, 2017) 31](#_Toc513690225)

[جدول 2 : يوضح الجدول أول خمسة أفلام من انتاج هوليوود من حيث تحقيق الأرباح. (The Numbers, 2017) 31](#_Toc513690226)

[جدول 3 : يوضح الجدول الانواع المتصدرة للأفلام الأمريكية التي تنتجها هوليوود ما بين ( 1995م - 2018 م ) وذلك من حيث اجمالي عدد الأفلام المنتجة ضمن ذلك النوع والأرباح التي حققها. (The Numbers, 2018) 35](#_Toc513690227)

### فهرس البيانات

[رسم توضيحي 1: يبين الرسم البياني التالي نسبة الأفلام الأمريكية التي تعرض في بعض فضائيات الدول العربية عام2011. (راضي، 2011، صفحة 77) 40](#_Toc513690215)